mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 15- سورة المائدة من الآية)78(إلى الآية)88(.

عبدالرحمن العجلان

وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا. ان الله لا يحب المعتدين - 00:00:00

سين وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا. واتقوا الله الذي امه مؤمنون. هاتان الايتان الكريمتان من سورة المائدة اتى بعد قوله جل وعلا والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب ابو الجحيم يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله - 00:00:30

لكم ولا تعتدوا. ان الله لا يحب المعتدين. وكلوا مما رزقكم الله حلال طيبة واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون لما ذكر جل وعلا من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم من - 00:01:10

النصارى وان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون. وذكر الا الذين كفروا بالله ورسوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم. خاطب جل وعلا عباده المؤمنين بالتوسط والاعتدال واتباع السنة - 00:01:40

والبعد عن الغلو في الزيادة او النقص. فاولئك النصارى اخذوا بالرهبانية وحرم كثير منهم على انفسهم ما احل الله لهم من الطيبات. وهؤلاء الذين كفروا بايات الله جحدوا رسالة محمد صلى الله عليه وسلم - 00:02:13

عند هذا امر المؤمنين جل وعلا بان يحذروا ان يسلكوا مسلك اولئك او هؤلاء وقال تعالى يا ايها الذين امنوا خطابا للمؤمنين يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا فارعها سمعك فانه اما - 00:02:50

خير تؤمر به او شر تنهى عنه. يا ايها الذين امنوا لا حرموا طيبات ما احل الله لكم. يقول المفسرون رحمهم الله اجتمع نفر قرابة العشرة من خيار الصحابة رضي الله عنهم في بيت عثمان ابن مظعون رظي الله عنه - 00:03:20

وتشاوروا في ما بينهم بعد ما وعظهم النبي صلى الله عليه وسلم وذكرهم بالاخرة اهم من الركون الى الدنيا. قالوا فيما بينهم نتفق على ان نجتهد في العبادة. ونترك الدنيا - 00:03:50

ونختصي فلا يكون بنا ميل الى النساء ولا نشتغل في امور الدنيا ونصيح في عبادة لله تبارك وتعالى. فعلم عن ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فاتاهم وبين لهم انه عليه الصلاة والسلام يصوم ويفطر - 00:04:10

يقوم وينام. ويتزوج النساء ويأكل اللحم. ومن رغب عن سنته صلى الله عليه فسلم فليس منا. فان ذلك تراجعوا رضي الله عنهم وارضاهم. لانهم يريدون سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يريد مخالفتها يا ايها الذين امنوا - 00:04:40

لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم من اللحم ومن غيره مما طاب وتيسر وحل ولا تعتدوا بلاغة القرآن عظيمة. ولا تعتدوا تجاوز عما احل الله الى الحرام. ولا تعتدوا فتحرموا ما احل الله - 00:05:10

ولا تعتدوا تجاوزوا سنة محمد صلى الله عليه وسلم. بل الزموا الحق فهو خير لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين. فيه اثبات المحبة لله جل وعلا. وانه لا يحب من اعتدى ويحب من اتقاه جل وعلا. ان الله يحب التوابين ويحب - 00:05:40

المتطهرين. لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم. جاء رجل الى النبي صلى الله عليه عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اذا اكلت من هذا اللحم اشتقت ورغبت في النساء - 00:06:10

اني حرمت اللحم على نفسي. فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم ان يحرم على نفسه ما اباح الله له ثم ان المرء اذا حرم على نفسه شيئا

فله ان يتراجع - 00:06:30
ويترك ما حرم الله لكن هل يلزمه او لا؟ اذا حرم الرجل على نفسه امرأته فانها بحار وتجب كفارة الظهار. وهي عتق رقبة. او صيام شهرين المتتابعين لمن لم يجد او اطعام ستين مسكينا لمن لم يستطع صيام الشهرين. فهي مرتبة - 00:06:50
واما ما عدا الزوجة فاذا حرمها على نفسه. فبعض العلماء يرى ان في ذلك الكفارة. لان الله جل وعلا قال يا ايها النبي لما تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم - 00:07:20
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم. فله ان يتحلل من هذا ويكفر عنه. وان لم يحلف اذا قال حرمت على نفسي كذا يحرم علي دخول منزل فلان يحرم علي تكليم فلان. يحرم علي الاكل من طعام فلان. يقول ارجع وكفر عن يمينك. ومن - 00:07:40
العلماء من يرى انه لا يلزمه لانه حرم شيئا لا يحرم عليه. فهو من والرجوع الى الحق خير فلا يلزمه في ذلك كفارة. ولا تحرموا وتحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا. احذر اخي المسلم التجاوز بالغلو - 00:08:10
بالافراط او التفريط. تحريم الحلال لا يجوز. وتحليل الحرام لا يجوز. وان انما يكون المرء ملتزما بقواعد السنة المطهرة. الحرام ما حرمه الله ورسوله. والحلال ما الله ورسوله. ولا تعتدوا فتحيم الحلال او تحليل الحرام. تعد - 00:08:40
للحج ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين. ثم قال جل وعلا وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا. ما دام انه رزق حلال اكتسبته كسبا حلال احذر ان تكتسب مالا حراما فيكون زادك الى النار والعياذ بالله. وكلوا مما رزقكم الله حلالا - 00:09:10
طيبة واتقوا الله. اجعل تقوى الله جل وعلا عن اصبعينك دائما وابدا. فلا الحلال الى الحرام ولا تحرم على نفسك الحلال الذي احله الله. واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون. ما دمت مؤمنا بالله فكن ممتثلا لاوامره - 00:09:40
لنواهيه قال ابن عباس نزلت هذه الاية في رهط من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا نقطع مذاكرنا ونترك شهوات الدنيا ونصيح في الارض كما يفعل الرهبان فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:10
فارسل اليهم فذكر لهم ذلك فقالوا نعم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكني اصوم وافطر واصلي وانام وانكح النساء فمن اخذ بسنتي فهو مني ومن لم يأخذ بسنتي فليس مني. وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان ناسا من - 00:10:43
رسول الله صلى الله عليه وسلم. سألوا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عن عمله في السر. فقال بعضهم لا اكل اللحم. وقال بعضهم لا اتزوج النساء وقال بعضهم لا انام على فراش فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام يقول احدهم - 00:11:03
وكذا لكني اصوم وافطر وانام واقوم واكل اللحم واتزوج النساء. فمن رغب عن سنتي فليس مني وعن ابن عباس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اذا اكلت من هذا اللحم انتشرت للنساء - 00:11:23
واني حرمت علي اللحم فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم. وقال سفيان الثوري عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا نستغفر - 00:11:43
فنهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك. ورخص لنا ان ننكح المرأة بالثوب الى اجل ثم قرأ قبل تحريم المتعة فان المتعة كانت في صدر الاسلام حلال ان يأخذ الرجل المرأة - 00:12:03
باجرة ايام محدودة. تقول معه ثم اذا انتهت المدة ذهب كل الى اهله. ثم الله جل وعلا حرم المتعة على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم. فهي حرام الى يوم القيامة - 00:12:23
نعم فقال فقال له عبده ثم قرأ عبد الله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم الاية وهذا كان قبل تحريم نكاح ابن متعة والله اعلم. وعن مسروق قال كنا عند عبد الله بن مسعود فجيء بضرع فتنحى رجل فقال له عبد الله - 00:12:43
فقال اني حرمت ان اكله. فقال عبدالله ابن فاطعم وكفر عن يمينك وتلا هذه الاية. يا ايها الذين لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم. وقد ذهب بعض العلماء كالشافعي وغيره الى ان من حرم ماكرا او ملبسا او شيئا ما عدا النساء - 00:13:13
انه لا يحرم عليه ولا كفارة عليه ايضا لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولان الذي حرم اللحم على نفسه لم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بكفارة. وذهب اخرون منهم الامام احمد بن حنبل الى ان من حرم - 00:13:33

مأكلا او مشربا او ملبسا او شيئا من الاشياء فانه يجب عليه بذلك كفارة يمين. كما اذا التزم تركه باليمين. فكذلك سيؤاخذ بمجرد تحريمه على نفسه الزاما له بما التزمه. كما افتى بذلك ابن عباس. وكما في قول الله تعالى يا ايها النبي - 00:13:53

الله لك تبتغي مرضاة ازواجك والله غفور رحيم. ثم قال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم الاية. وكذلك ها هنا لما ذكر هذا الحكم عقبه عقبه بالاية المبينة لتكفير اليمين فدل على ان هذا منزله منزلة اليمين في اقتضاء التكفير والله اعلم - 00:14:13

وقال ابن جرير اراد رجال منهم عثمان ابن مظغون وعبدالله ابن عمرو ان يتبتلوا ويخصوا انفسهم ويخصوا انفسهم يلبس المسوح فنزلت هذه الاية. وقال ابن جريج عن عكرمة ان عثمان ابن مظغون وعلي ابن ابي طالب وابن مسعود والمقداد ابن الاسود. وسالما مولاه - 00:14:33

فابي حنيفة في اصحابه تبتلوا فجلسوا في البيوت واعتزلوا النساء ولبسوا المسوح وحرموا طيبات الطعام واللباس الا ما لا يؤكل ويلبس اهل السياحة من بني اسرائيل. وهموا بالاختصاص واجمعوا لقيام الليل وصيام النهار فنزلت هذه الاية. يا ايها - 00:14:53

يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين. يقول لا تسيروا بغير سنة المسلمين يريد ما حرموا من النساء والطعام واللباس وما اجمع له من قيام الليل وصيام النهار وما هموا به من الاختصار. فلما نزلت فيهم بعث اليهم رسول الله صلى - 00:15:13

الله عليه وسلم فقال ان لانفسكم عليكم حق ان لانفسكم حقا وان لاعينكم حقا صوموا وافطروا وصلوا وناموا ليس منا من ترك سنتنا فقالوا اللهم سلمنا واتبعنا ما انزلت. وقوله تعالى ولا تعتدوا يحتمل ان يكون المراد - 00:15:33

لا تبالغوا في التضييق على انفسكم بتحريم المباحات عليكم. كما قاله من قاله من السلف. ويحتمل ان يكون المراد كما لا تحرم الحلال فلا تعتد في تناول الحرام بل خذوا منه بقدر كفايتكم وحاجتكم ولا تجاوزوا الحد فيه. كما قال تعالى وكلوا واشربوا ولا تزرفوا. وقال - 00:15:53

والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما. فشرع الله فشرع الله عد. فشرع الله عدل بين الغالي بين الغار فيه والجافي عنه لا افراط ولا تفريط - 00:16:13

ولهذا قال لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين. ثم قال يعني الوسط بين تحريم ما احل الله وتحليل ما حرم الله. يكون وسطا بينهما. لا يحرم - 00:16:27

هلال الذي احله الله. ولا يحل الحرام الذي حرمه الله. فيكون اخذا بهدي المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم قال وكلوا مما رزقكم الله حلالا المتجاوز الحد والجافي المقصر فيقول المسلم بين الغلو والجفاء. لا يغلو يتجاوز ولا يقصر وانما يكون - 00:16:47

وسطا. ثم قال تعالى وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا. اي في حال فيه حلالا طيبا واتقوا الله اي في جميع اموركم واتبعوا طاعته ورضوانه واتركوا مخالفته وعصيانه. يعني انتفعوا بما احل الله لكم - 00:17:17

سواء كان من المأكول او من الملبوس او من المركوب او من المنكوح او من المستمتع به في الدار ونحوه لا تجتنب تترك الحلال ولا تتجاوزه الى الحرام. وكلوا مما رزقكم الله - 00:17:37

وعبر عن الانتفاع بما احل الله بالاكل لانه هو اكثر ما يقصد الشيء للاكل. نعم نعم والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:17:57